Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سار النبي ﷺ وأصحابه حتى وصل إلى عسفان[1] حيث جاءهم بسر ابن سفيان الكعبي بخبر قريش قائلاً: «يا رسول الله: هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل[2]، قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طُوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا كُرَاع الغميم»[3].

شاور النبي ﷺ أصحابه في الطريق في الإغارة على ديار من ناصر قريشاً واجتمعوا معها لصد المسلمين عن مكة فقال أبوبكر رضي الله عنه:

«يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحدٍ ولا حرب أحدٍ فتوجه له، فمن صدّنا عنه قاتلناه»[4].

* تغيير الطريق

لما علم النبي ﷺ بقرب خيل قريش قرر تغيير الطريق حتى يتفادى الاشتباك مع خيل قريش، فاتجه غرباً إلى جهة الساحل إلى الحديبية. وعندما أحس خالد بتغيير الطريق، رجع إلى مكة.

* الوصول إلى الحديبية

عندما وصل النبي ﷺ إلى الحديبية بركت ناقته القصواء، فقال الصحابة رضوان الله عليهم «خلأت القصواء»[5].

فقال النبي ﷺ (ما خلأت القصواء، وما هو لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل).

ثم قال: (والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها) ثم زجرها فوثبت، وسار حتى نزل بأقصى الحديبية على

---

(١) عسفان: بلدة قريبة من مكة على بعد ٨٠ كيلاً من جهة الشمال من مكة.
(٢) العوذ: جمع عائذ – وهو من الإبل الحديثة النتاج، والمطافيل: جمع مطفل، التي معها أولادها وهو استعارة أن قريشاً خرجت جميعاً معها نساؤها وأولادها لردك.
(٣) كراع الغميم: واد أمام عسفان على بعد/ ٦٤ كيلاً من مكة.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٥٣٢/٤ (ح/ ٣٩٤٤).
(٥) أي بركت فلم تبرح مكانها، والقصواء اسم ناقة النبي ﷺ .